

دمي يراوح في الرياح

أحمد دحبور

للجرح خيل هاجمه
وأنا وخيلي رحلنا حلم وصحو ،
طفقتُ من صحو عدائيّ الى حلم فدائيّ ،
وبينها وقفتُ هنيهة أحصي بلادي ،
لم تكن تُحصى -
فذبنتُ على حصاها واختلجتُ :
لكل نبض يا بلادي حالة تأتيك من عصب لديّ ،
وكل خيط من دم يفضي إليّ ،
وهكذا أعلنتُ قلبي عاصمه

ووقفتُ أصغي :
إنهم يتناوبون الشرح ،
هل سمعتُ خراف العيد أم أجلي هناك ؟
وشكّتي قلبي فصحتُ :
بمنكر تستقبلون الفصح ،
فانفجر الصدى والصوت :
أين يداك ؟
إن القلب لا يكفي فأين يداك ؟
أم أرسلتَ باسمها لسانك ؟
(لو يخضُ البرق ذاكرتي فتندلع الشرارة)
كانتا زاد الرماح ،

ويوم واريتُ الرماح نسيتُ بين حرايها الجوعى يديّ ،
وها أنا - في ما يرى الصاحي - أرى وطناً يمرُّ بلا أيادٍ أو عتادٍ غير ذاكرةٍ